٣ كتاب التجديد العلمي والادبي للمؤلف بهاء توفيق . وهو يتضمن احدث النظريات في علم النفس والاخلاق والمنطق والآداب (توجد نسخة منه في المكتبة العامة في بغداد) .

٤ — كتاب المادة والقوة (في ثلاثة اجزاء) . ترجمه بهاء توفيق واحمد نبيل عن لويي بوخنر العالم الالماني الذي ترجم وشرح بعض نظرياته ونقلها الى العربية الدكتور شبلي شميل .

٥ النسائيات (فمينيزم) ترجم بعض فصوله عن اللغات الافرنجية وألف بعضها بهاء توفيق وهذا الكتاب يتضمن فصولا فى تربية المرأة واخلاقها وجهودها وحقوقها المدنية والسياسية .

٦ — علم النفس اقتبسه بهاء توفيق واحمد نبيل عن اشهر فلاسفة اوربة

٧ — تاريخ الفلسفة ، للاديب الفرنسي آلفريد فويه .

* * *

وكتاب نيتشه هذا من خير ما كتب عن الفيلسوف في اللغة التركية ولم نجد في اللغة العربية كتاباً يضاهيه . ولم ينشر عن نيتشه فى مصر حتى الآن غير فصول متفرقة موجزة ، فى بعض الصحف والمجلات .

وهو يقع فى ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط مقسم الى ٥ ابواب : الباب الاول في حياته من عام ١٨٤٤ الى ١٨٦٩ الثانى فى عهد نبوغه وتفكيره من ١٨٦٩ الى ٨٧٩ الثالث في عهد فلسفته من ١٨٧٨ الى ١٨٨٨ الرابع فى اصول فلسفة نيتشه الخامس في (السبرمان).

ولعلنا نستطيع ان نترجم بعض فصوله الى العربية ، فننشرها فى الاعداد المقبلة من الحديث .

صفحة من تاريخ المرأة العربية القديمة

تمهيد : ما من امة ديمقراطية ظهرت على وجه البسيطة الا وكان تاريخها مشحوناً بذكر النساء اللواتى اشغلن مواضع هامة في معظم الامور ، وليس ذلك فحسب بل ينطق بعظمتهن وجهدهن ويحتفظ باسمائهن كما يخلد اسماء العباقرة من الرجال .

وان نحن اردنا ان نفتش الآن عما خلد لنا التاريخ من ذكر نسائنا العربيات فنحتاج الى فحص كل صفحة املتها حوادث الزمن وتطوراته الاجتماعية واودعتها المجلدات الضخمة الكثيرة وقد نقف اولا نقف على أصل المبادئ التي يصلح التعويل عليها لتصوير حال المرأة العربية فى كل اطوار الحياة .

غير انه ان لم يمكننا ان نقوم بهذا العمل الصعب اليوم فيجدر بنا ان ندون بعض شذرات بسيطة تمثل بعض نواحي هيكلها الطبيعي وتريناصورة اقرب الى الوضوح مكانتها فى حياة العرب القديمة .

وسيرى القاري ذلك مما ننشره تباعاً على صفحات هذه المجلة . ونبدأ بوصف الحالة الاجتماعية فنقول :

مركزها الاجتماعي : حقا لو توغلنا فى التتبع والاستقراء عن حالة المرأة العربية لوجدنا اشياء هامة ، وصحائف ممتعة تصور لنا منزلتها الرفيعة ، وتكيف لنا شكلها بما فيه من الابهة والاحترام . وبالرغم مما فى تواريخنا العربية من النقص (ليس فى هذا الموضوع فقط و ياللاسف) يستطيع الباحث أن يصف

— ولو قليلا — حالها حينذاك مستمداً من قصائد العرب ونفثات اقلامهم التي اصبحت لدينا وهي ديوان اخبارهم ل لسان حالهم الذي ينطق بعظمة مجدهم الغابر وعزهم التليد فيعرب لنا عما كانت عليه هيئتهم الاجتماعية ، وما كان للمرأة فيهم من المقام السامى وحرية الضمير .

نعم ، لو الفتنا نظرنا الى الماضي البعيد المتطاول لرأيناها مطلقة عن كل قيد يثقل عاتقها ، تتمتع بالحرية التامة فى جميع تصرفاتها ولها حقوق محفوظة ومدونة لا تقل عن حقوق الرجال . وذلك لنشؤها وترعرعها في احضان قوم غلبت عليهم دقة الحس ، ونباه الفكر . فكانت وهى من انظم اوتار الحس فى قلوبهم واجلى مواطن الشرف فى نفسياتهم . وذلك لان العرب اهل بادية ، يتناولون معاشهم من منتوجات انعامهم ، يتغذون بالبانها ويقتاتون لحومها و يكتسون بوبرها وصوفها فبحكم هذه الضرورة اصبح دأبهم الحل والترحال انتجاعا للمراعى الخصبة ، وارتيادا للماء . والقوم الذين يعيشون بهذه السذاجة فلا شك انهم يجلون ويحترمون الحرية طبيعتهم التى جبلوا عليها فلذلك اتيح للمرأة ان تحور فى حضيرة هذه الامة على شخصية بارزة و مكانة كبيرة فى حياتها الاجتماعية والسياسية والادبية .

وكان العربي اذا ماينظم قصيدة في مدح او رثاء لابد وان يقف في مطلعها يحيي المرأة فيه خاشعاً لها والقصيدة التي لم يصدرها صاحبها بذكر المرأة يسئمون قراءتها وتمجها اذواقهم و يعدونها عديمة الطلاوة والرشاقة ويرمون صاحبها بعدم الذوق والسليقة الشعرية . فلذا لم ير شعراؤهم الا وان يعطوا المرأة حقها في منظوماتهم وقصائدهم حتى عم ذكرها في سائر الاقوال مهما اختلفت فيها الاحداث النفسانية. فتراهم ينوهون بذكرها في مراثيهم، وحماسياتهم لاخذ الثأر ايضاً ، ومرثية المهلهل لابنه ، عند ماثار بركان

حرب البسوس وقتل ابنه فيها ، اشهر من ان تذكر. فانه صدر مرثيته بخمسة عشر بيتاً يصف بها صاحبة الدار قبل ان يرثى ولده وينعاه . وكذلك قصيدة (ذى الاصبع العدوانى) حينما تشاجر مع ابن عمه فنظمها توبيخاً له ابتدأ فيها بمخاطبة امرأته حيث يقول:

يا من لقلب شديد الهم محزون * امسى تذكر ريا ام هارون

واتبعها بابيات جاء اغلبهـــا فى وصف زوجته ثم انتقل الى توبيخ ابن عمه .

وان شعرهم كان عفيفاً نزيهاً لاتشوبه شوائب الدناءة وشرس الاخلاق الا ماندر وكانوا يخاطبون ازواجهم بارق اللهجات و ينادونهن بكنايات والقاب دون اسمائهن ومن قولهم :

يا ربة البيت قومى غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والقربا

واما هي — المرأة — فانهـا اذا ارادت فرقت وشتتت وان شاءت جمعت ووحدت فتارة تخمد نيران الحروب والمنازعات التي تبقى سجالا بين القبائل، وطوراً تشعل نار البغضاء فى الصدور. فتأثيرها فى الرجل لا يمكن ان ينكر فهن اللاتى كن يحسمن المنازعات ويخمدن الشرر المتطايرة من القلوب ومن ذلك ما جرى لـ (بهيئة) بنت حارث بن عوف التى اخمدت — بمجرد اشارتها على زوجهـا — حرب شعواء ، اوشكت ان تنشب واعادت الامور الى مجاريها والافئدة المتباغضة الى التحاب والتآخى .

— يتبع —

مزاحم ماهر السامرائى